دور الإعلام الفضائي في التصدي لظاهرة الإرهاب : الإعلام الفضائي العربي نموذجا

د. نصيرة تامي

أستاذة محاضرة

كلية علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 3

دور الإعلام الفضائي في التصدي لظاهرة الإرهاب : الإعلام الفضائي العربي نموذجا

د. نصيرة تامي :

كلية علوم الإعلام والاتصال

جامعة الجزائر3

الملخص

إن الإعلام الفضائي تحول في الوقت الحالي إلى وسيلة دعائية لتمرير أفكار العنف والتطرف قصد تحقيق أهداف المتطرفين والإرهابيين في مختلف دول العالم خاصة في الدول العربية، في المقابل هو مطالب أن يتحول إلى وسيلة لمواجهة قضايا الإرهاب والعنف والتصدي لتداعياتها. فأولى مهام وسائل الإعلام بما فيها السمعية البصرية هي توعية الرأي العام، وتمكين المواطنين من فهم وحل مشكلات العصر، وتُعد قضايا الإرهاب والصراعات الدامية من أكبر وأخطر القضايا المطروحة حالياً. وأصبح الإعلام الفضائي بإمكانه المساهمة في ترسيخ اتجاهات رافضة للإرهاب والعنف لدى الرأي العام من خلال تناول الأحداث الإرهابية، وتحليل أسبابها والتوعية بحجم الدمار والآثار السلبية المترتبة عليها.

ومن هذا المنطلق يهدف البحث الحالي إلى معرفة مدى مُساهمة الإعلام الفضائي في تشكيل رأي عام رافض للإرهاب، وذلك من خلال تبيان الأسباب والدوافع الحقيقية لنشوب الظاهرة الإرهابية وتغلغلها. ووفقا لمعظم نتائج البحوث الإعلامية التي أجريت في السنوات القليلة الماضية، تفوقت كل من قناتي "الجزيرة" و"العربية" الإخباريتين –اللتان تُعدان نموذجاً للإعلام الفضائي العربي- على القنوات الإخبارية الأخرى في تشكيل معارف الجمهور العربي تجاه مختلف القضايا من بينها قضايا الإرهاب، ولهذا تسعى الدراسة إلى معرفة مدى مساهمتهما في توعية الرأي العام العربي بضرورة مكافحة الإرهاب والتصدي له، أم العكس توحلنا إلى منبر لتمرير أفكار وأهداف الإرهابيين.

الكلمات الدالة : ظاهرة الإرهاب - الإعلام الفضائي - الفضائيات الإخبارية العربية المتخصصة - قناة "الجزيرة" - قناة "العربية".

مقدمة

دخل الإرهاب المُعاصر مرحلة جديدة مع بداية الأُلفية الثالثة خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، حيث أصبح إحدى حقائق العصر، فهو لم يعد عملاً فردياً يقوم به فرد يائس ومُتعصب ومُحبط يتوهم تغيير العالم بعمله الإرهابي الفردي، بل تحول في سياق العولمة ومعطيات الثورة الاتصالية الإلكترونية إلى عمل منظم يحتاج إلى خبرات تقنية عالية وإمكانيات مادية ضخمة. وهذا معناه بروز ما أصبح يُطلق عليه بـ"الشكل العولمي للإرهاب"، فلقد انتهى عصر الجماعات الصغيرة التي تحصر نشاطها في بلد معين، وتوجه عملياتها ضد بلد معين، وفي الغالب من أجل تحقيق هدف محلي محدد، ليبدأ عصر التنظيمات "الإرهابية" ذات الصفة العالمية (وغالباً ذات الطابع الديني)، التي تمتلك منظمات في أكثر من بلد، وتسعى لتحقيق أهداف وتنفيذ عمليات في أكثر من بلد[1]. ولعل الأمر الذي ساهم في إعطاء تلك الأهمية القصوى للإرهاب في زمننا الحاضر، هو التقدم الهائل لوسائل الإعلام أو ما يسمى بثورة الاتصال وظهور "الإعلام الفضائي" الذي استقطب الجماهير بشكل كبير. وتُشير العديد من نتائج الدراسات الإعلامية، إلى حقيقة مفادها أن الإعلام بمختلف أنواعه يقوم بدور فعال في تعريف المواطنين بالقضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية المطروحة داخل مجتمعاتهم، كما يقوم أيضا بدور كبير في تكوين الرأي العام والتأثير في اتجاهاته ومعتقداته [2]. لذا أصبح عالم اليوم تسوده وسائل الإعلام أكثر مما تسود الحقيقة نفسها، فهناك تمثيلاً للواقع وليس الواقع نفسه[3]. ويُعبر الرأي العام في أبْلَغْ صوره على اجتماع كلمة الجماهير، فهو بمثابة تعبير إرادي عن وجهة نظر الجماعة تجاه مختلف القضايا[4]. وعليه فإن أولى مهام وسائل الإعلام هي توعية الرأي العام، وتمكين المواطنين من فهم وحل مشكلات

العصر، والإرهاب يُعد من أكبر وأخطر القضايا المطروحة حاليا، حيث أصبح يُشير مفهومه إلى كل عمل ينطوي على : "- ترويع وتخويف المواطنين والاغتيال والتعذيب واختطاف واحتجاز المواطنين، وإلحاق الضرر المادي والمعنوي بالمجتمع، وهو كل سلوك يتنافى مع الشرعية القانونية والدستورية، والانتهاك العمدي للقواعد الدينية والعرفية ومنظومة القيم السائدة في المجتمع، وهو أيضا كل فعل يُخِل بأمن واستقرار المجتمع، وهو كل عمل يهدد المصالح العليا للدولة –"[5]، أما مفهومه حاليا من المنظور الأمريكي هو : "- الاستخدام المحسوب للعنف أو التهديد باستخدام العنف، لتحقيق أهداف ذات طبيعة سياسية أو دينية أو أيديولوجية عن طريق التخويف أو القهر أو نشر الذعر –"[6]. وهكذا تبقى مشكلة تعريف الإرهاب معقدة ومتشابكة، حيث لم تَعد قضية الإرهاب قضية دولة محددة أو عقيدة بعينها، بل أصبحت ظاهرة عالمية ديناميكية تختلف أهدافها ومفاهيمها وأساليب ممارستها وتداعياتها من دولة إلى أخرى.

الإشكالية

أصبح الإرهاب ظاهرة عالمية تُهدد كل دول العالم بعد حدث 2001/09/11، الذي يُعَدُّ أضخم وأهم حدث عاجل "Breaking News" في التاريخ. ومع الإجماع على دور الإعلام في التوعية والتوجيه، أصبح الإعلام الفضائي من أهم الوسائل المستخدمة في التصدي للظاهرة، خاصة بعد أن أصبحت القنوات الفضائية تملك قوة تمكنها من التأثير في المجتمعات، وتغيير قناعاتهم وسلوكياتهم تجاه القضايا المطروحة لا سيما قضايا الإرهاب وتداعياتها. فالجمهور أصبح يدخل في سلسلة من المناقشات وعمليات تبادل المعلومات من خلال البرامج الحوارية التي تقدمها الفضائيات الإخبارية المتخصصة، وكثيراً ما يتبنى من خلالها موقفاً وسلوكاً معيناً، وهو ما يؤكد ضرورة الاعتماد على الإعلام بصفة عامة وعلى الإعلام الفضائي بصفة خاصة في مكافحة ظاهرة الإرهاب والحد من انتشارها. وتأتي إشكالية هذه الدراسة لتصب في هذا الإطار، وتحاول الإجابة على السؤالين التاليين :

1) ما هو الدور الذي يلعبه الإعلام الفضائي في توعية الرأي العام لمواجهة الإرهاب والتصدي له ؟.

2) ما مدى مساهمة الإعلام الفضائي العربي الممثل في الفضائيتين الإخباريتين "الجزيرة" و"العربية" في توعية الرأي العام العربي بضرورة مكافحة الإرهاب والتصدي له ؟.

1. العلاقة الإشكالية بين الإعلام والإرهاب :

إن الإرهاب بالرغم من عموميته وتجسيده على أرض الواقع لا يحظى بإجماع دولي، فمعظم قيادات العالم وشعوبها ترى فيما تقوم به الجماعات المعارضة المسلحة أعمال إجرامية، تهدف إلى إرهاب المواطنين وتدمير مؤسسات الدولة، في حين يذهب القائمون بهذه الأعمال والمؤيدين لها إلى اعتبارها مجرد عنف مضاد، سببه زيادة مظالم ومفاسد السلطات الحاكمة. واتفق معظم من تناول ظاهرة الإرهاب بالتحليل والدراسة أن لهذه الأخيرة محتوى سياسي، فأعمال العنف من هذا القبيل لا تكون لدوافع ذاتية أو لمصالح شخصية، وإنّما العمل الإرهابي غالبا ما تأخذ أحداثه طابعاً دراماياً، يهدف جذب انتباه أكبر قدر ممكن من وسائل الإعلام، خاصة وأن الغاية المرجوة من وراء العمليات الإرهابية هو **الدعاية لقضية ما** – فهم يعتبرون أنفسهم أصحاب قضية – يرغب الإرهابيون في إثارتها لتعريف العالم بأبعادها.

ويبقى الهدف المحوري للإرهابيين هو كسب تَفَهُّم الناس وتعاطفهم، وعليه فإن الأساس الذي تقوم عليه الإستراتيجية الإعلامية للإرهابيين هو أن يخوضوا حرباً دعائية ونفسية وإعلامية، ولهذا تهدف الجماعات الإرهابية أساسا إلى إيصال رسائل معينة إلى الناس من خلال وسائل الإعلام، وفي هذا الإطار يقول **والتر لاكير** "Walter Laqueur" : "الإرهاب لوحده لا شيء، نشره عبر وسائل الإعلام هو كل شيء"، وفي نفس المعنى قال الباحث التركي **أسفت تلجان** ما يلي : "يمثل العمل الإرهابي في حد ذاته بداية الإرهاب، بداية لآلية أكثر تعقيداً وهي الدعاية، فالإرهاب والجماعة الإرهابية ستكون

غير سعيدة على الإطلاق ومُحْبطة، إذا ما عرفت أن جريمتها لن تُكتشف، ولن تَجذب اهتمام المجتمع"[7].

وهكذا أصبح الإعلام وخاصة الإعلام الفضائي السلاح الأقوى بيد الإرهابيين، فالعمل الإرهابي التدميري يجذب اهتمام وسائل الإعلام، وبهذا يُمكن الإرهابيين –خاصة في الدول التي يسيطر فيها الإعلام التعددي الخاص والتجاري- من استغلال هذه الوسائل لصالحه.

فالإرهاب في أساسه هو شكل من أشكال العنف غير القانوني، يعمل على إثارة الهلع والرعب في أوساط الجماهير، أو في جزء منه تحقيقا لهدف معين، أو تعريفا لمطلب، أو كشفاً عن معاناة. ويعد الإعلام أحد أهم مرتكزاته، وأول ما يخطط له الإرهابي عادة هو[8] :

- كيف يوسّع من دائرة اهتمام الرأي العام به ؟.

- وكيف يزيد من التعريف بقضيته ؟. وهذا لن يتحقق له إلاّ عن طريق الإعلام، الذي يجعل من الإرهاب مادة إعلامية مطلوبة، وفي هذا الإطار أشارت الباحثة "Nacos" في **2002** إلى مسألة إصرار الإرهابيين على استخدام وسائل الإعلام لنشر أفعالهم وقضاياهم في إطار مفهوم جديد أسمته بـ **"الإرهاب المروّج عبر الإعلام"** -Mass-MediatedTerrorism-[9]. وبهذا يكون الإعلام في حيرة، حيث إذَا أَوْلَى اهتماما للعمليات الإرهابية، فإنه سيقع في فخ الإرهابيين، ليجد نفسه مسخراً لخدمة الإرهاب والإرهابيين بطريقة غير واعية وغير مقصودة، وفي حالة تجاهل الإعلام للعمل الإرهابي، فإنه بذلك يتنكر لرسالته السامية، والمتمثلة في إطلاع الرأي العام على حقيقة ما يحدث من أحداث ووقائع مهما كانت سلبية. وللإعلام وظيفة إيجابية وأخرى سلبية، فالوظيفة الإيجابية تكمن أساساً في التحلي بالصدق والأمانة

والموضوعية، أما السلبية فجوانبها متعددة **مثلا** : يمكن للإعلام أن يكون صادقا في تناوله لحادثة معينة أو لظاهرة ما، لكن نتائجها تكون سلبية[10]. فالمذابح العشوائية للأبرياء هي عمل إرهابي شنيع، ومن جهة أخرى هو خبر مثير، حيث يكون الإعلام مُطَالِبٌ بالتطرق إليه، مُتَبِعاً بذلك المبدأ القائل بأن : "الخبر ليس مُلكاً للصحيفة، وليس مُلكاً للرأي العام، ولكنه ملك فقط للحقيقة"، علماً أن الإعلاميين بدورهم يسعون وراء الأخبار المثيرة، ويضخمونها لأغراض مختلفة كتوزيع أكبر عدد ممكن من الصحف على سبيل المثال، لذا فإن الخبر سيتصدر بالبند العريض العناوين الرئيسية في الصحف، كما سَيُذاع في جميع الإذاعات ويُبث في جميع القنوات الفضائية، ويكون الإعلام بهذا قد حقق هدف الإرهابيين، والمتمثل في تضخيم أعمالهم ومن ثم ممارسة عملية التهويل. فوسائل الإعلام إذن تعطي للإرهاب ترويجا إعلامياً لن تعطيه له أية مؤسسة أخرى[11].

ويعلم الإرهابي جيداً الذي ينفذ نشاطاته في المجتمعات الليبرالية أن أعماله الإرهابية سيبثها التلفزيون في الحال، وكذلك الراديو والصحافة، بالإضافة فإن صور الهجوم والعنف يمكن أن تذاع حول العالم من خلال الأقمار الصناعية، ولهذا ذهب البعض إلى القول أن الإرهابيين والإعلاميين القائمين بالتغطية الإخبارية التليفزيونية يتعاونون في تصعيد الرعب ومعدلات المشاهدة[12]. ويسعى الإرهاب دوماً إلى إحداث حالة خوف لدى الجماهير كي تضغط على حكوماتها لقبول مطالب الإرهابيين، ولهذا فالهدف من العمل الإرهابي ليس العنف بحد ذاته، بل نشر حالة ذعر لدى الجماهير المستهدفة، وكلما كانت تغطية وسائل الإعلام لحدث العنف أوسع كان نجاح

العمل العنيف أكبر[13]. يهدف الإرهابيون عموماً من خلال تنفيذهم لمختلف العمليات الإرهابية من اغتيال سياسي، تدمير للمنشآت العامة، واحتجاز للرهائن إلى تحقيق هدفين أساسيين هما[14] :

1. إثارة انتباه العالم إلى كَوْنْ الإرهاب موجود، وأن الإرهابيين أصحاب قضية، لذا وَجَبَ الاعتراف بهم، ومن ثم ضرورة معالجة قضيتهم، فهم يعتبرون أنفسهم أصحاب قضية.
2. الحصول على الشرعية الدولية لقضيتهم والتعاطف معها.

ولتحقيق هذه الأهداف يعتمد الإرهابي بالدرجة الأولى على تجاوب وسائل الإعلام معه، وليس من الضروري أن يكون التجاوب بالتعاطف، إنّما المهم هو أن تنقل هذه الوسائل رسالة الإرهابيين إلى الرأي العام الداخلي والخارجي، وعليه فإن العلاقة الموجودة بين الإعلام والإرهاب – حسب رأي العديد من الباحثين المتخصصين في الإعلام أمثال "Wardlaw"- هي **علاقة تكاملية** (Symbiotic relationship) حيث يعتمد كل منهما على فوائد الآخر[15]. فالإرهابي يحتاج إلى الإعلام، ويعتبره بمثابة سلاح استراتيجي لابد من جذب انتباهه، والإعلام قد يخدم أهداف الإرهابيين بنشر أقوالهم وأفعالهم، وتضخيم قوتهم دون قصد، ليُعطي بذلك للإرهاب صدى إعلامي واسع، يسعى الإرهابيون دوماً إلى تحقيقه. وهذا ما دفع **مارجريت تاتشر** – رئيسة الوزراء البريطانية السابقة إلى وصف الدعاية المجانية التي تقدمها وسائل الإعلام للإرهابيين : "بأنها الأكسجين اللازم للإرهاب الذي لا يستطيع الاستغناء عنه، لأن تغطية الحدث الإرهابي إعلامياً يحقق مكاسب تكتيكية وإستراتيجية للقائمين عليه"[16]. وأشار **شريف بسيوني**[*] إلى المفارقة المتمثلة في رغبة الإرهابيين جذب الإعلام الفضائي لتحقيق أكبر

دعاية وتشهير لأعمالهم، وهذا ما يدفعهم إلى البحث عن ارتكاب أعمال العنف التي تحقق لهم مثل هذه الأهداف، في المقابل فإن التغطية التلفزيونية التي فيها مبالغة وتضخيم للأعمال الإرهابية ينجم عنها خوف ورعب من الإرهاب في أوساط الجماهير[17]. ويعتمد الإرهابي على رجل الإعلام في نقل أخبار العمليات الإرهابية المرعبة التي تقترف بوحشية في حق المدنيين العزل، مخلفة ضحايا أبرياء، صور مرعبة عن جثث مُفحّمة ودماء، حالات الفزع والخوف في الأوساط الجماهيرية، ورجال الإعلام بحديثهم ونقلهم لهذه الصور والحالات عبر مختلف وسائل الإعلام، يُحققون بذلك غاية الإرهابي الذي يشعر بفرحة كبيرة لما أنجزه، وهو يعتبره إنتصار لقضيته، حيث يردد دائما : "لقد فعلت ما فعلت من أجل القضية التي هي فوق كل إعتبار". وفي هذا الصدد يقول **والتر لاكير** "Walter Laqueur" : "إن الإعلامي هو أفضل صديق للإرهابي"، وهناك من قال : "إن الإعلامي هو شريك الإرهابي"، وهذا لا يعني أن الإعلامي متواطيء مع الإرهابي ويؤيده فيما يقوم به، ولكن هذا معناه أن لرجل الإعلام دور فعال وهام في نقل الأحداث الإرهابية، بشكل مثير يؤثر على الرأي العام، ويحقق بذلك الصدى الإعلامي المطلوب لدى الجماعات الإرهابية التي تعمل بالمبدأ القائل : "إن العمل الإرهابي ليس شيئاً في حدّ ذاته. التشهير هو كل شيء". ولقد شبه "John Hardie Carruthers" الإرهاب بقطعة مسرحية وفيها يريد الإرهابي أن يشاهده وينتبه إليه العديد من الناس، في المقابل فهو لا يريد أن يموت الكثير من الناس[18]. ولهذا تبقى أهمية كل عمل إرهابي تقاس بمدى ما يحصل عليه من اهتمام إعلامي. وحسب وجهة نظر Friederich Hacker[***] يرتبط الإرهاب

بالشروط والفرص التي تضمن للإرهابيين إشهاراً واسعاً لأفعالهم، وتُمكن وسائل الإعلام الحدث الإرهابي من أن ينشر أو يُذاع أو يُبث بواقعه الحقيقي، كما تتناول أيضا وسائل الإعلام شؤون وأعمال الإرهابيين مجاناً، بحماس حقيقي واندفاع مهني مؤكد[19].

ومن الشروط والفرص التي تضمن للإرهابيين إشهاراً واسعاً، نجد على سبيل المثال اختيارهم المتعمد لأوقات محددة، وأماكن معينة لتنفيذ عملياتهم الإرهابية **فمثلا** : لعبت الصحافة المكتوبة اليومية بإيطاليا دوراً مركزياً، حيث كان الإرهابيون الإيطاليون لليسار المتطرف غالبا ما يوجهون ضرباتهم أيام **الأربعاء والسبت**، وهي الأيام التي يكون فيها سحب الجرائد كبيراً. كما أن واضعي القنابل بفرنسا عام **1986** بذلوا جهداً لوضعها في نهاية الظهيرة، وهذا لتتصدر النشرات الإخبارية المتلفزة باعتبارها الأكثر مشاهدة، ليتم إرسال الصحافيين إلى عين المكان مباشرة بعد الانفجار، والصحافيين بدورهم يضمنون معالجة درامية مفرطة للحدث المأساوي على المباشر، وهذا بمثابة مكسبا فعليا للإرهابيين، الذين يتمتعون بمهارة فائقة في استعمالهم العنف لجذب الانتباه، حيث أنه في أغلب الأحيان يكون الهدف الحقيقي للإرهابيين ليس ادعاء القوة، وإنما تحقيق الشهرة فحسب[20]. وتُساهم التغطية الإعلامية المُكثفة للإرهاب في منح الاعتراف والشرعية للإرهابيين، حيث أصبحت وسائل الإعلام حاليا تُجري مقابلات مع الإرهابيين، وعندما تَنْشُرُ وتَبُثُ تصريحاتهم وأحاديثهم، فهي تُضفي بذلك –ودون أن تتعمد- الشرعية والاحترام على القادة الإرهابيين، وهكذا فإن الإعلام يجعل من الإرهابيين شخصيات معروفة، وهذا يُعد للأسف اعترافا رسمياً

وإعلامياً بوجودهم[21]. ويُعد الإرهاب بمثابة هجوم على معنويات المواطنين، فهو يؤثر على مشاعر الأفراد، ويسعى دائما إلى إحداث الحدّ الأقصى من التأثير الشعوري، كالشعور بالأسى والإشفاق على الضحايا والشعور بالغضب من السلطات، لأنها تسمح للإرهابيين بممارسة أعمالهم الإجرامية وهي بذلك عاجزة عن توفير الحماية للمواطنين، والسبيل لإحداث مثل هذا التأثير في الشعور، يكمن في قوة تأثير وسائل الإعلام[22]، حيث اكتسبت وسائل الإعلام أهمية مستحدثة مرتبطة بطريقة تصويرهم أو كتابتهم عن الأحداث الإرهابية، وهي بذلك أصبحت قادرة على التأثير في الآخرين، حيث أن مختلف التصورات والانطباعات عن الإرهاب تكونت إلى حدّ كبير من تأثير الإعلام.

فالإعلام له الحق الشرعي للحديث عن الأحداث الإرهابية والتعليق عليها، ولكنه يجب أن يكون حذراً حتى لا تتلاعب به المنظمات الإرهابية، فهو مطالب بعدم التحيز وعلى الإعلامي أن يكون على علم بأن الإرهابيين يحتاجون دائما لتلك الدعاية للتعريف بمطالبهم والإعلان عنها[23]. ولعب الإعلام بصفة عامة والإعلام الفضائي بصفة خاصة دوراً كبيراً في إشعال ضجة إعلامية لم تنته إلى غاية يومنا هذا عن أحداث الحادي عشر من سبتمبر وتداعياتها[24]. وأصبح الإرهابيون حاليا يحددون القنوات الفضائية التي يتعاملون معها خاصة أثناء تنفيذهم لعمليات إرهابية، وضَمنت هذه الطريقة للعمل الإرهابي مزيداً من قوة التأثير في الجمهور من خلال وسائل الإعلام المنتقاة التي أصبحت تقدم المزيد من التنازلات للإرهابيين، مقابل انفرادها بتغطية عملياتهم ونشر وثائقهم وبياناتهم

وتصريحاتهم[25]. وهكذا يُعد الإعلام سلاح ذو حدين أثناء تعامله مع الظاهرة الإرهابية، فهو إما يفيد أو يضر وذلك حسب الطريقة التي يتم من خلالها إدارة وسائل الإعلام، وحسب آراء الذين يديرونها، وكذا حسب الخطط الاستراتيجية القريبة أو بعيدة المدى التي تَمَ وضعها، فكل هذه العوامل تؤثر بالضرورة في مخرجات الإعلام[26]. وعموما تؤدي ظروف الأزمة مهما كان نوعها إلى تزايد أهمية تأثير الإعلام المتلفز، **فمثلا** : بعد الحرب الأمريكية على أفغانستان في إطار ما اصطلح على تسميته بـ "مكافحة الإرهاب الدولي"، قامت حكومة طالبان بمنع كل وسائل الإعلام العالمية ما عدى قناة "الجزيرة" التي قامت بدور مؤثر على سير المعركة، بل وأفسدت الكثير من المخططات العسكرية والسياسية الأمريكية، بسبب تغطياتها الحية المباشرة من ميادين القتال في أفغانستان، فكانت تُظهر للرأي العام العالمي حقائق مناقضة تماما لما تقدمه وسائل الإعلام الأمريكية، أو ما يصدر من بيانات عن البيت الأبيض والبنتاغون الأمريكي[27]. وللإعلام خمسة وظائف أساسية خلال فترات الأزمات وتتمثل فيما يلي[28] :

1. تقديم المعلومات. **2.** شرح أهمية ومغزى الأحداث. **3.** بناء الوفاق الاجتماعي. **4.** التخفيف من الضغط والتوتر. **5.** تحقيق التسلية.

وازدادت أهمية هذه الوظائف بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 وتداعياتها.

وهناك من ذهب إلى القول أن العلاقة الموجودة بين الإعلام والإرهاب قائمة على **مبدأ المصلحة المتبادلة**[29]، فمن جهة يوفر الإعلام للإرهابيين **الدعاية لأعمالهم** من خلال الحديث عنها بشكل مفرط

فيه نوع من المزايدة، حيث يتم نشر وبث صور مرعبة عن الضحايا والجثث، وصور أخرى عن الدمار والخراب، مصحوبة هذه الصور بتقارير وتعليقات صحفية مؤثرة. وبهذا يضمن الإعلام للعمل الإرهابي ديمومته واستمراريته عن طريق بث رسائل دعائية لزعماء الإرهاب عبر الفضائيات والصحف والمجلات، وكذا بث صور العمليات التي يقومون بها من تفجير أو خطف أو غير ذلك على المباشر. في المقابل فإن الأحداث الإرهابية تضمن لوسائل الإعلام خاصة الإعلام الفضائي تحقيق مصالح مهنية واقتصادية مؤكدة، وذلك عن طريق المزايدة في الحديث عن هذه الأحداث بطريقة مكثفة، حيث يتحول الإرهاب إلى مادة إعلامية للمتاجرة قصد تحقيق أرباح مادية، وخدمة لمصالح الدول الممولة للإعلام بمختلف أنواعه. وأجمع الباحثين أن هذه العلاقة المتبادلة بين الإعلام والإرهاب هي ليست بالضرورة علاقة مباشرة، فهي قد تكون علاقة غير مباشرة قائمة على أساس **المصالح المشتركة**، فهناك بعض المتخصصين الإعلاميين يرون أن العلاقة بين الإعلام والإرهاب أصبحت في الوقت الحالي عبارة عن شراكة بين مؤسستين، إحداهما تقوم بصنع الحدث والأخرى تسوقه[30]. وانتبه رجال حروب العصابات والحركات الثورية خلال **الستينيات** إلى أهمية الاستعمال الجيد لوسائل الإعلام خاصة **التلفزيون**، ونذكر على سبيل المثال رجل العصابات البرازيلي " Carlos Marighela"الذي تحدث انطلاقا من تجربته الشخصية في حرب العصابات على أن "وسائل الإعلام العصرية تعمل وببساطة بشكل مدهش على التعريف بالثوريين، وتكمن أهميتها **كوسائل للدعاية**"[31]. وأصبحت الدعاية بعد تطور بحوث الاتصال ودراسات

الإعلام الدولي جزءاً من نشاط وسائل الإعلام[32]. وهناك نوع من الدعاية تعرف **بالدعاية غير المقصودة**، ويقصد بها مجموعة العوامل والظروف التي تجعل من التغطية الإخبارية عملاً دعائياً، دون أن يكون ذلك من أهداف الصحفي أو المؤسسة الإعلامية، فالضوابط السياسية والثقافية التي توجه الصحفي إلى اختيار أحداث معينة والاهتمام ببعض جوانب هذه الأحداث دون جوانب أخرى، قد تجعل التغطية الإخبارية عملاً دعائياً. إن التأثير الدعائي للأخبار قد يكون أقوى، خاصة وأن الجمهور يتابع الأخبار باعتبارها تقارير عن حقائق مباشرة[33]، غير أنه من الناحية الفعلية يبقى اختيار الحقائق والتلاعب بها، أو حذفها من الخبر عن قصد أو غير قصد، هو نوع من الدعاية يُمارسها رجل الإعلام الذي يعلم جيّداً الجوانب الدعائية في الخبر. ولما كانت وظيفة وسائل الإعلام الرئيسية هي اطلاع الأفراد والجماعات بحقيقة ما يجري داخل مجتمعاتهم، لذا فهي تتحدث عن الأحداث الإرهابية بحماس أحياناً فيه مزايدة، حيث تركز في نقلها لهذه الأحداث على الصور وحالات الفزع والرعب الناجمة عن العمل الإرهابي، والتي تترك أثراً بسيكولوجياً عميقاً على الجماهير، لتتحول بذلك التغطيات الإخبارية إلى تغطيات دعائية تساهم في ترويج أخبار الإرهابيين، ومن ثم الدعاية لأفعالهم وهذا ما يطمح إليه الإرهابيون وهي **الدعاية لقضيتهم**. لذا اعتبر بعض المحللين والباحثين الإعلاميين أن التغطية الإخبارية المكثفة لنشاطات الإرهابيين وأعمالهم، هي من بين الأسباب المهمة التي تحفزهم وتدفعهم للتوسع فيها، حيث يحصلون من ورائها على حضور إعلامي درامي على الصعيد العالمي، دون أن يقدموا شيئاً للإنفاق عليه أي يحصلون عليه

مجانا[34]. ولهذا السبب اقترحت اللجنة الخاصة بموضوع الإرهاب الدولي التابعة للأمم المتحدة على الدول، أن تحصر تغطيتها الإخبارية للأعمال الإرهابية في حدود ضيقة، وذلك لحرمان الإرهابيين من تحقيق هدفهم، المتمثل في الحصول على أكبر دعاية دولية ممكنة لعملياتهم. ويجب الاعتراف أن الإعلام تحول إلى نظام لإنتاج المعلومات حول الإرهاب[35]، ولكن يبقى الإرهاب كمادة إعلامية تتناولها وسائل الإعلام يطرح إشكال كبير في الكيفية والطريقة التي ينبغي أن يُعالج بها. ويؤكد "Dominique Wolton" أن الإرهاب هو ملف صعب في التحرير[36]، ولهذا تُطرح عدة تساؤلات جوهرية خلال تناوله ومُعالجته إعلامياً وهي كالتالي :

- من المسؤول عن ملف تحرير الإرهاب ؟.
- كيف يتم تحريره ؟.
- وهل وسائل الإعلام مُطالبة بمتابعة دائمة ومستمرة لقضايا الإرهاب وتداعياتها، أو أن الاهتمام الإعلامي يكون مجرد ردود أفعال مؤقتة لأحداث إرهابية متفرقة ؟.
- وهل ينبغي على القنوات الفضائية الحديث عن كل تفاصيل العمليات الإرهابية، وبث كل صور الدمار والدم والخراب التي تخلفها ؟.
- وكيف يمكن لوسائل الإعلام الحديث عن الإرهاب والإرهابيين دون القيام بدور دعائي لهم ؟.

وبخصوص تحديد نوع المعالجة الإعلامية لقضايا الإرهاب، توجد نظريتان رئيسيتان تطرحان مدى تأثير التغطية الإعلامية للإرهاب على الرأي العام وهما كالآتي[37] :

1)- نظرية العلاقة السببية بين الخطاب الإعلامي والإرهاب :
ووفقاً لهذه النظرية فإن التغطية الإعلامية للإرهاب تؤدي إلى انتشار ظاهرة الإرهاب، حيث تتكاثر العمليات الإرهابية كنتيجة طبيعية للتغطية الإعلامية، وحسب هذه النظرية هناك ثلاثة أنواع للتأثيرات الإعلامية هي : **الوعي والتبني، انتشار العدوى، الوساطة.** "فالوعي والتبني" يشيران إلى أن التغطية الإعلامية لحوادث الإرهاب ترفع مستوى وعي الجماهير عامة والجماعات الأكثر ميلا خاصة، أما أثر "انتشار العدوى" فيعني أن التغطية الإعلامية تفرز العديد من العمليات الإرهابية. و"الوساطة" تعني إمكانية وجود تدخل فعلي من جانب الصحافيين، للوساطة بين الإرهابيين ورجال الشرطة أو المسؤولين بالدولة. وتدعو هذه النظرية الحكومات إلى المزيد من القيود على وسائل الإعلام، فهي تفترض أن وسائل الإعلام ترتبط عضويا بالإرهاب، فالإرهاب يعتمد على الإعلام لتحقيق المزيد من الفزع في أوساط الجماهير وللحصول على الشرعية لدى السلطة، في المقابل يعتمد الإعلام على التهويل في تغطيته للإرهاب قصد تحقيق أكبر ربح ممكن من خلال زيادة المبيعات. فالعلاقة بين الطرفين تأخذ شكلاً دائرياً لا ينتهي، حيث يستفيد كل طرف منهما من الطرف الآخر.

إن هذا التصور العلمي يرى أن وسائل الإعلام ضحية للإرهاب، فهي إما تتناول الحدث الإرهابي وتحقق أثراً نفسياً مروعاً، وإما تتجاهله بسبب قيود الحكومات فتفقد بذلك مصداقيتها.

2)- نظرية الخطاب الإعلامي والإرهاب والعلاقات المتباعدة : يرى أصحاب هذه النظرية أنه لا يوجد دليل علمي على أن التغطية الإعلامية للإرهاب هي المسؤولة عن مضاعفة العمليات الإرهابية، فليس هناك أية

علاقة قائمة بين المتغيرين، ولهذا يدعوا أصحاب هذه النظرية إلى عدم التدخل في أداء وسائل الإعلام عامة وفي علاقتها بالإرهاب خاصة، لأنه من غير المعقول حسب رأيهم أن تكون هناك علاقة بين الطرح الإعلامي لقضايا الإرهاب وزيادة معدّله. علاوة على هذا فهم يرون في حرمان الإرهابيين من الوصول إلى وسائل الإعلام يُساهم في زيادة معدّل الإرهاب، لأن الإرهابي يريد أن تصل رسالته إلى الطرف الثالث، وفي حالة عدم وصولها من خلال وسائل الإعلام، سيعتمد الإرهابيون على تكرار الأحداث باستخدام وسائل أكثر شناعة في مختلف الأماكن وعبر فترات زمنية مختلفة، ليحققوا بذلك خسائر مادية وبشرية كبيرة، تُمكنهم من إيصال رسالتهم وتحقيق أهدافهم.

وفي الأخير يمكن القول حول ما قدمته النظريتين، بأنه لا يمكن نفي تأثير المعالجة الإعلامية لأحداث العنف والإرهاب في خلق رأي عام مؤيد أو معارض لها، ولكن هذا لا يعني بأن حرية النظم الإعلامية تشكل سببا للإرهاب، بل فرض قيود على وسائل الإعلام وغياب حرية التعبير وحجب المعلومات هو الذي سيؤدي إلى تنمية فكر متطرف ليتحول إلى فكر ذو طبيعة إرهابية، خاصة وأن العالم يشهد ثورة معلومات تُتيح للجميع بما فيها الجماعات الإرهابية التحرر من كل أنواع القيود التقليدية. في المقابل –وكما رأينا- لا يمكن تجاهل حقيقة وجود علاقة مصلحة مشتركة بين وسائل الإعلام والإرهابيين، فهي علاقة قائمة على أساس المصلحة المتبادلة بين الطرفين. وبالرغم من أن الإعلام سَاعَدَ الجماهير على فهم بعض الأحداث الإرهابية، أو على بعض الطرق التي تنفذ بها هذه الأحداث، ولكن يُعاب عليه عُمُوماً، أنه أهمل وتجاهل الحديث عن الأسباب

الأساسية، في بروز وتطور ظاهرة الإرهاب بالتحليل والدراسة. وهذا ما توصل إليه الأستاذان الجامعيان الكنديان : **ميشال كيلي** "Michel Kelly" و**توماس ميتشل** "Thomas Mitchell" من خلال دراستهما التي جاءت تحت عنوان "التغطية الإخبارية للعمليات الإرهابية في صحيفتي" نيويورك تايمز "الأمريكية و"التايمز" البريطانية"، حيث اختار الأستاذان **158** حادثا إرهابياً في عدة مناطق من العالم، درسا الكيفية التي تَمَ بها تغطية هذه الأحداث في الصحيفتين، وتوصلا إلى أن هناك إغفالا شبه تام، وأحيانا تجاهلا تاماً للأسباب الكامنة وراء تلك العمليات الإرهابية[38]. وهناك العديد من الباحثين الإعلاميين يرون أن الإعلام فشل في التعامل مع الإرهاب، وهذا الفشل يتمثل في عجزه عن تزويد قرائه ومشاهديه بصورة واضحة وخلفية دقيقة عن الأحداث الإرهابية، وهذا أدى إلى بروز تفسيرات متضاربة عن قضايا الإرهاب وتداعياتها، تختلط فيها المعالجة الإعلامية بالحملات الدعائية[39]. وهكذا فمهما اختلفت الآراء حول العلاقة الإشكالية بين الإعلام والإرهاب، فإن الكثيرين يدعون ولحساسية المسألة إلى التعامل بحرص شديد مع ملف الإرهاب، وعدم إبراز أحداثه وإعطائها صدى إعلامي أكثر من حجمها الحقيقي.

2. الإعلام الفضائي والإرهاب. .. الترويج أم التصدي

إن لوسائل الإعلام دور كبير في تغطية ومعالجة قضايا الإرهاب بمهنية، حيث تقوم بدور فعال في توجيه الممارسات المهنية لإقناع الجمهور بخطورة الأحداث الإرهابية، وما يجب اتخاذه للتعامل مع هذه الأحداث وتداعياتها[40].وتتطلب مواجهة ظاهرة الإرهاب وجود العديد من الوسائل السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، بالإضافة

إلى الوسائل الإعلامية التي ينبغي التركيز عليها، وذلك نظراً للتأثير الكبير الذي تمارسه على الجماهير بمختلف أنواعها من إذاعة وتلفزيون وصحافة مكتوبة.

وتلعب وسائل الإعلام دور كبير في توعية الرأي العام بضرورة مكافحة الإرهاب والتصدي له، فهي تساعد على الفهم الكامل لظاهرة الإرهاب، وتبيان الأسباب والدوافع الحقيقية لنشوبها وتغلغلها داخل المجتمع[41]. ولقد شهد النصف الأول من التسعينيات تحولاً هاماً لملف الإرهاب والإعلام على حد سواء، حيث عرفت العديد من دول العالم سلسلة من العمليات الإرهابية انتقل على إثرها الإعلام بمختلف أنواعه "حكومي وخاص" إلى التعامل مع الإرهاب كظاهرة تحتاج إلى نسق متكامل من المواجهة الفكرية والإبداعية والإعلامية، وظهر ذلك واضحاً في تصدي مختلف الصحف للظاهرة الإرهابية، وفي الصحوة التلفزيونية التي تمثلت في تقديم برامج حوارية متنوعة، تُرسخ موضوعات التحدي للإرهاب والإرهابيين[42].

وعليه يمكن القول أن العلاقة الموجودة بين الإرهاب والتلفزيون هي **علاقة تكاملية**، فالتلفزيون يندفع تجاه الحدث الإرهابي لأنه يمثل بالنسبة له دراما متكاملة العناصر وبالغة الإثارة، حيث أصبحت قوانين السوق والمنافسة والربح والسبق الصحفي هي التي تحكم الفضاء التلفزيوني. في المقابل يندفع الإرهابيون تجاه التلفزيون لأنه الوسيلة الأقوى والأوسع انتشارا، وكذا الأقدر على الوصول إلى مختلف فئات المجتمع، وقد أُطلق على هذه العلاقة بمصطلح "Terrovision" ومعناه الإرهاب المروّج عبر التلفزيون، والخدمة التي يقدمها التلفزيون للإرهاب بطريقة غير مقصودة وغير مباشرة[43].

وهذا يقودنا للحديث عن التلفزيون الذي يُعد من بين وسائل الإعلام الجماهيرية الهامة، وذلك لما لهذه الوسيلة من قدرة على التأثير والتغيير في المواقف والاتجاهات، وكذا لما تنفرد به من قدرة للاستحواذ على قطاع واسع من الجمهور، وهو الجمهور الذي وصفه أحد خبراء الاتصال بأنه "جمهور مَهُولْ، من حيث حجمه الكلي، ومن حيث نسبته المئوية من السكان، إنه ظاهرة اجتماعية لا سابق لها في التاريخ"، لذا وصف التلفزيون **بالعملاق الهادئ** "Le Geant Timide"[44]، واستطاع أن يكتسح مختلف مجالات الحياة الإنسانية بفضل القدرات التي يمتلكها في نقل المعلومات، فهو يتميز بالتركيبة الثلاثية المنفردة "**نص + صورة+ صوت**" وهي قدرات لا تمتلكها باقي وسائل الإعلام الأخرى. إن السمة الخاصة والمميزة للتلفزيون هي قدرته على تقديم الحدث لحظة وقوعه، وهذا يعني أنه بإمكانه تحقيق التزامن بين وقوع الحدث وبين زمن العرض[45].

ومن ثم فإن نقل الواقع من خلال الشاشة التلفزيونية يبقى هو أقرب الطرق لنقل "**الأصل**". فالتلفزيون ينقل الواقع ويُشعر المشاهد بالفورية التي تزيد من واقعيته وقوة تأثيره، فهو يبث الأحداث حال وقوعها، ولهذا يمكن القول أنه لا يوجد ما يضاهي قدرة التلفزيون في أن يكون مرآة صادقة تعكس صورة المجتمع. وفي هذا الصدد يقول الكاتب "**دانيال بونيو**" – Daniel Bougnoux- أن التلفزيون "هو راصد لأحوال العصر، يبث أجواء الزمن، فليس من الجدوى أن نشتكي من هذا (حتى ولو كان أمراً عفويًّا) ونحن نتقيأ أحوال عصرنا". كما يعتبر التلفزيون من أكثر وسائل الإعلام قدرة على

تفسير وتوضيح الأحداث المستمدة من الواقع، وذلك لما يتميز به من خاصية الجمع بين الصورة الحيّة والكلمة المنطوقة[46].

والتلفزيون بالإضافة إلى كونه وسيلة إعلامية لنشر المعلومات، فهو يُعد وسيلة هامة للتعبير عن الآراء والأفكار، وهو يتميز بقدرته على تداعي الأفكار من خلال الصورة التلفزيونية. وتشير مُعظم الدراسات الإعلامية أن التلفزيون أصبح من أكثر وسائل الإعلام التي تسيطر على حياة الفرد في أغلب دول العالم، حيث أكدت دراسة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية للتعرف على أكثر المصادر الإخبارية تفضيلاً لدى الجمهور أن التلفزيون كمؤسسة ذات سلطة ونفوذ جاء في المرتبة الأولى بنسبة 60%، بينما جاءت الصحف في المرتبة الثانية بنسبة 48%، ثم الإذاعة بنسبة 23%، وجاءت المجلات في المرتبة الأخيرة بنسبة 05% فقط. وفي دراسة أخرى إحتل التلفزيون المرتبة الرابعة في ترتيب المؤسسات التي تحكم الولايات المتحدة الأمريكية، حيث جاء البيت الأبيض ورجال الأعمال ومجلس الشيوخ في المراتب الثلاث الأولى[47]. وإذا كان قراء الصحف يعدّون بالملايين في العالم، فإن مشاهدي التلفزيون يعدّون بمئات الملايين، وهذا ما أكدّه الإستفتاء الذي أجرته مؤسسة **نيلسون** الأمريكية (وهي مؤسسة خاصة تهتم بدراسة تأثير وسائل الإعلام الجماهيرية على الجمهور)، أن 57% من الذين شاركوا في هذا الإستفتاء أكدوا أن التلفزيون هو المصدر الرئيسي المفضل لتزويدهم بالأخبار[48]. وتوصل أيضا معهد دراسات الرأي العام التابع لهيئة الإذاعة اليابانية، أنّ عدداً كبيرا من اليابانيين يعتبرون التلفزيون جزءاً لا يتجزأ من حياتهم اليومية. وتُشير بعض الإحصائيات أن التلفزيون خلال سنوات

التسعينيات كان موجود بنسبة تتراوح ما بين 80% إلى 95% لدى الأسر في الدول الغربية، حيث صرحت حوالي ,80%من العائلات الغربية أنها تشاهد التلفزيون يومياً تقريباً، وتُخصص له أكثر من ثلاث ساعات كمعدل يومي[49]. وهذا إن دلّ على شيء، فإنه يدل على التأثير الواسع الذي يمارسه التلفزيون على الجمهور، خاصة وأنه يُعتَبَرْ كجهاز يُنتج ويَبُثُّ يوميا، بل وحتى ثانية بثانية قصصا إخبارية عن الواقع المحلي والعالم، تُؤثر بالطبع في إدراك العالم[50]. وأحسن مثال عن النقل السريع والحي للأحداث عبر شاشات التلفزيون هو حادث **2001/09/11** الذي حَظيَّ بتغطية تلفزيونية فورية ومستمرة على الصعيد العالمي، وكتبت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية في هذا الشأن ما يلي : "إن الهجوم على برجي التجارة تراجيديا حديثة، العنصر الرئيسي فيها هو التلفزيون"[51].

إن تطور العنف في المجتمع يتعمّق بالمزايدة والإفراط في عرض الصور العنفوانية، أي المشاهد الأكثر عُنفاً ووحشيةً عبر شاشات التلفزيون[52]. وهذا ما أكدته الدراسات التي خُصصت لموضوع تأثيرات العنف في التلفزيون، لقد تميزت سنوات الستينيات بتصاعد العنف بمختلف أشكاله في المجتمعات الديمقراطية : كأحداث الشغب الاجتماعي، اغتيالات في صفوف أفراد الشرطة، مظاهرات ضد حرب الفيتنام، مظاهرات أخرى ضد النظام التربوي...**إلخ**، وخلال هذه المرحلة استطاع التلفزيون أن يحتل مكانة هامة في الحياة العامة والخاصة. كذلك يمكن الرجوع بالإعلام التلفزيوني إلى أواخر الثمانينات وبداية التسعينات، حين تَمَ طرح خلال هذه المرحلة إشكالية "صناعة العنف المتلفز" الذي تولت إنتاجه أشهر المحطات

التلفزيونية الغربية، حيث بثت تلك المحطات في نشراتها الإخبارية المتتالية صوراً عن مذبحة مزيفة في "تيمي شوارا" "Timisoara" برومانيا عند سقوط "تشاوسيسكو"، وكذا في الصين عندما إندلعت الأزمة في ساحة "Tianan Man"، والتي عُرفت بربيع بيكين[53]. وفي أعقاب الموجة الأولى للعنف التي إجتاحت الدول الغربية أصبح شباب الجيل الأول للتلفزيون يحتجّون[54]، وتحولوا إلى أشخاص عدوانيين نتيجة الحصص العنيفة التي يبثها التلفزيون، باعتباره المصدر الرئيسي الذي يستقون منه معظم معارفهم، وكان هناك نوع من الإتفاق حول بعض المشاهد التي تجسّد العنف : كالضرب، صور عن المصابين بجروح، صور الدّم، القتل، الإغتصاب وغيرها من صور العنف المختلفة. ونتيجة لاحتجاجات الجمهور وإتهاماته الموجهة للتلفزيون، دعت اللجان الحكومية في الولايات المتحدة الأمريكية العلميين لفحص العلاقة بين التلفزيون والعنف وتأثيره على الجمهور، ولهذا الغرض تَمَ إحصاء **2500** دراسة منشورة في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها حول تأثير التلفزيون على السلوك، وخُصصت معظم هذه الأعمال لتأثيرات العنف في التلفزيون، والإرهاب هو صورة من صور العنف يطرح بدوره إشكالية تأثيرات الإرهاب في التلفزيون، أي بمعنى آخر :

-ما هي انعكاسات وآثار عملية بث صور الضحايا والدّم الناجمة عن العمل الإرهابي عبر التلفزيون ؟

ولما كان التلفزيون يحتل مكانة هامة في المجتمع، فهو لديه حسب الباحثة **مارجريت ميد** "قوة يمكنها تغيير طبيعة المجتمع". لذا وصفت كاميرا التلفزيون بأنها عين الحقيقة، فالتلفزيون يسجل وينقل حقيقة الأحداث كما حدثت، لأنه مُطالب "بتقديم الحقيقة"،

فهو بمثابة العين الفعلية للمشاهد، ونتيجة لكل هذه الصفات التي يتسم بها التلفزيون، دفعت بعض المختصين في الإعلام إلى القول أن التلفزيون قادر على القيام بعملية التهويل وتضخيم أحداث العنف[55].

ولهذا يُعد التلفزيون سلاح مهم يخدم الإرهابيين أحيانا، والإرهابيين بدورهم اكتشفوا أهميته، لذا أصبح هدفهم هو السعي لاستعماله كمنبر لتمرير أفكارهم وأهدافهم. وفي هذا الصدد يقول "Richard Clutterbuk"" إن السلاح الأقوى بيد الإرهابيين هو كاميرا التلفزيون"[56]. وتوصلت العديد من الدراسات أنه بإمكان **التلفزيون** أن يساهم في تشكيل الآراء والمواقف، حول مختلف الأحداث كالحروب أو الأزمات التي تعرفها المجتمعات. وذهب البعض إلى حدّ اتهام التلفزيون في بعض البلدان أنه بتصويره لخطورة وجسامة الأعمال الإرهابية عند تناوله لأخبار العنف والإرهاب، يُساهم في خلق جوّ من الخوف والرعب داخل المجتمع، ويكون هذا –حسب وجهة نظرهم- بهدف إحداث رد فعل لدى الأوساط الجماهيرية، يُسْفِرُ عن المطالبة الجماعية بالأمن[57]. ويترك بث الخبر الإرهابي عبر شاشات التلفزيون انطباعا ويضيف أبعاداً، لتلتصق تلك الصور التي يخلفها العمل الإرهابي بذاكرة المشاهدين بعد ظهورها عبر الإعلام الفضائي، كما أن كثرة بث آراء وتحاليل المتخصصين ومختلف الشخصيات حول الحدث الإرهابي **مثل** : مجموعات حقوق الإنسان، رؤساء مراكز الدراسات التخصصية، المسؤولين في حكومات الدول والأكاديميين وأحيانا الإرهابيين أنفسهم، تُساهم إلى حد كبير في تحديد خطوط السياسات التي تتبع تجاه قضايا الإرهاب[58]. ولهذا تُطرح **إشكالية صورة الإرهاب في التلفزيون** فهل تؤثر عملية بثّ صور المأساة والدّم أو

صور عن الإرهابيين سلباً أو إيجاباً على العمل الإرهابي ؟ وأيضا : هل ببث الصور المُرعبة عن قتل الأطفال والنساء وجثثهم المفحمة، وصور الدّم تتوقف العمليات الإرهابية ؟ وعندما لا نبث هذه الصور الناجمة عن العمل الإرهابي، ما هي النتيجة المنتظرة ؟.

هذه التساؤلات المحورية تؤكد حقيقة الإشكالية التي أصبحت مطروحة بشدة في القنوات التلفزيونية، وهي إشكالية صورة الإرهاب في التلفزيون، لأن التلفزيون أحيانا يتعمد نقل الصور المُرعبة الناجمة عن العمل الإرهابي من صور للدّم والجثث المُفحمة والأشلاء، وصور الدمار والخراب، وكذا صور حالات الفزع والخوف لدى الأوساط الجماهيرية، فالتلفزيون يُضْفِي على هذه الصور حالات الدراما والهستيريا، لأن من خصائصه هو أنه بإمكانه إعطاء وهم بالمصداقية المطلقة، من خلال تقديم الصورة السمعية –البصرية، والصورة التلفزيونية من حيث المبدأ هي نقل حقيقي وكامل للواقع، وترجع أهميتها كونها تتميز بالخصائص التالية[59] :

•**لغة العاطفة** : إن لغة الصورة تحرك استجابة عاطفية لدى المشاهد، مما يؤدي إلى تفاعله مع المضمون بشكل كبير.

•**المشاركة** : يُقصد بها الاستغراق في المشاهدة، حيث يشترك المشاهد اختياريا في مشكلات الأشخاص الذين تدور حولهم الأخبار والبرامج، ولكن دون أن يكون مُلزماً بمساعدتهم.

•**مبدأ الاكتشاف** : تُتيح الصورة التلفزيونية للمشاهد أن يصل إلى نفس الاكتشاف الذي توصلت إليه الكاميرا، ويتم بذلك اختصار المادة المكتوبة المصاحبة للصورة. وأثناء الأيام الأولى لظهور التلفزيون أَعَدَ كل من "**كيرت وجلاديس لانج**" مقارنة تفصيلية بين

تصوير الحدث في التلفزيون، وحقيقة الحدث كما جرى فعلاً[60]. وتوصلا أن التلفزيون يقدم "وجهة نظر فريدة من نوعها"، فهو يختار المشاهد واللقطات بعناية شديدة، بحيث يضاعف من إثارة المشاهدين. والتلفزيون هو أولاً وقبل كل شيء **وسيلة للدعاية** على الصعيدين المحلي والعالمي[61]، فالتلفزيون باختياره وبثه الصور المُرعبة الناجمة عن العمل الإرهابي يُمارس العمل الدعائي، لأن الصورة المتحيزة تعد إحدى الأساليب الدعائية عند تقديم المادة الإخبارية عبر التلفزيون، وتؤدي الصورة دوراً هاماً في التغطية الإخبارية للأحداث بالتلفزيون، وصحافيي التلفزيون يعلمون جيّداً كيف يمكن استخدام الصور التلفزيونية استخداما دعائياً، ويمكن لباحثي الإعلام التعرف على الكيفية التي تستخدم بها الصورة في مجال الدعاية من خلال تحليل الصور التي تبث عبر التلفزيون. فالصورة التلفزيونية لا تكذب ولكنها يمكن أن تضلل[62]. ومن تأثيرات صور الإرهاب في التلفزيون ما يلي :

1) إن الصور المرعبة التي يخلفها العمل الإرهابي تتمثل في صور لضحايا أبرياء، وجثث مُفحمة لأطفال ونساء وشيوخ، والتلفزيون بنقله وبثه لهذه الصور الأكثر شناعة، يكون من الناحية الأخلاقية لم يحترم جثث هؤلاء الضحايا الأبرياء الذين قُتلوا بطريقة وحشية، حيث يتم استخدام هذه الصور أحيانا، كوسيلة للتأثير في الرأي العام، وتحريكه لاتخاذ موقف معارض ضدّ الإرهاب والإرهابيين.

2) إن الإفراط والتكثيف في بث صور الضحايا وحالات الفزع والخوف، وما تحمله هذه الصور من دلالات عميقة تؤثر على نفسية ومشاعر المشاهدين، حيث سيشعرون بالخوف والرعب الدائمين،

وهذا سيؤثر سلباً على متابعة حياتهم، وممارسة نشاطاتهم اليومية بشكل عادي.

3) إن عملية بثّ صور الضحايا الأبرياء من أطفال ونساء، وصور الدّم والمأساة الناجمة عن العمليات الإرهابية ستشجع الإرهابيين على مواصلة أعمالهم الدنيئة، فهذه الصور ستشعر الإرهابي بفرحة كبيرة لما أنجزه، وهو يعتبره إنتصارا لقضيته، ومن ثم يتحول التلفزيون إلى منبر دعائي لتمرير أفكار وأهداف الإرهابيين.

ولكن السؤال الذي يبقى يُطرح بشدة هو في حالة عدم بثّ هذه الصور الناجمة عن العمل الإرهابي. **ما هي النتيجة المنتظرة ؟.**

-هناك من ذهب إلى القول أن عدم بثّ تلك الصور الرهيبة لضحايا أبرياء، صور لبقع من الدّم وصور للدمار والخراب وحالات الهلع والخوف التي تصيب الناس، تُعد إجحاف في حق المواطن الذي من حقه الإطلاع على هذه الحقائق المستمدّة من واقعه المعاش، وبشاعة هذه الصور تؤكد له مدى وحشية وبربرية منفذي هذه الأعمال الدنيئة الذين يتفننون في قتل الأبرياء والتنكيل بجثثهم، ومن ثم يُساهم التلفزيون ببثه لهذه الصور في فضح الإرهابيين وأعمالهم الوحشية التي لا تميز بين طفل أو عجوز أو امرأة، فجميع شرائح المجتمع مستهدفة دون تمييز.

وخلاصة القول يبقى التلفزيون كوسيلة إعلامية جماهيرية هامة، يعاني من صعوبة تحديد موقف واضح، بخصوص عملية بثّ أو عدم بثّ الصور المرعبة التي تُخلفها الأعمال الإرهابية عبر شاشات التلفزيون، وهذه الصعوبة تجلّت بوضوح في كل من **أمريكا وفرنسا.**

فبعد إنفجارات **"أوكلاهوما سيتي"** –Oklahoma City– في **19 أفريل1995** بالولايات المتحدة الأمريكية، وإنفجارات **"سان ميشال"** –

Saint Michel- في **25 جويلية 1995** بفرنسا، كل القنوات التلفزيونية الأمريكية والفرنسية على حدّ سواء طرحت السؤال التالي :

-ما هي نوع الصور التي يمكن إرسالها وبثها عبر شاشات التلفزيون عن هذا الحدث الإرهابي الذي يُعد شكل من أشكال الإرهاب ؟.

ففي الولايات المتحدة الأمريكية تَمَ بثّ في الجريدة الإخبارية المصورة ليوم **20 أفريل 1995** - مباشرة بعد إنفجارات **أوكلاهوماسيتي-** Oklahoma city- التي خلفت **168** قتيلاً و**674** جريحاً- تدخل الخبير والمختص في الإرهاب السيد : "Steve Emerson"، الذي روج لفرضياته المحتملة عبر التلفزيون، حيث أعلن وقال : "القنبلة وضعت بهدف قتل أكبر عدد ممكن من الأشخاص، وهذه إشارة لإرهاب الشرق الأوسط"، هذا التدخل بثته كل القنوات التلفزيونية، وجعلت منه مصدراً أساسياً أثناء معالجتها التلفزيونية للانفجار مؤكدة أن "هذه القنبلة وضعت بهدف قتل أكبر عدد ممكن من الأشخاص"، بالرغم من أن الخبير لم يثبت شيئاً، لكن بفضل تدخله هذا تجرد الصحافيين من كامل مسؤوليتهم حول ما إذا كانت هذه المعلومة مشوهة أو مزيفة[63]. وبعد انفجار محطة **سان ميشال** –Saint Michel- الفرنسية والتي أدت إلى وفاة ثمانية **(08)** أشخاص وإصابة **150** آخرين بجروح متفاوتة الخطورة، تبين أن هناك اختلاف بين قناتين فرنسيتين حول كيفية تناولهما للانفجار. فالقناة الفرنسية "TF_1" ركزت على فكرة الابتعاد عن الحقيقة، واكتفت فقط ببثّ صور عن السلم والتضامن، بينما قناة "$France_2$" قامت ببثّ صور جثث الضحايا، وصور عن الدّم، وكل الصور المرعبة التي خلفها الانفجار، كما بثت استجوابا مع أحد المصابين بجروح لمدة **05** دقائق، وعُمُوماً ركزت

قنـاة "France$_2$" علـى بـثّ موقـف متـشائم تجـاه الحـدث الإرهـابي[64]. وهـكذا يمكن القول أن التلفزيون قد تحول إلى منبر دعائي لتمرير أفكار وآراء الإرهابيين الذين تفطنوا إلى أهميته حيث أصبح هدفهم المنشود، لأنه تحول إلى سلاح يخدم مصالحهم وأهدافهم دون أدنى مقابل. ففي المقابل فإن للتلفزيون أو ما أصبح يُطلق عليه حالياً بـ **"الإعلام الفضائي"** دور كبير في التصدي لقضايا الإرهاب وتداعياتها. فالقنوات الفضائية مُطالبة بأداء دورها الإعلامي، الذي يلزمها التعامل مع الظاهرة الإرهابية بجدية وعلى مستوى الحدث، وانطلاقا من واقع طبيعة قضايا الإرهاب وانعكاساتها السلبية على الجمهور، يصبح الأسلوب التكاملي في التصدي لها أمرا ضروريا، حيث لا يقتصر التعامل معها على الأجهزة الأمنية، بل ينبغي أن تشارك وسائل الإعلام بها فيها القنوات الفضائية بمختلف توجهاتها وأنماط ملكيتها لمواجهتها.

وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 تزايد الاهتمام بظاهرة الإرهاب، وكذا الاهتمام بالمدخل المتكامل الذي يُدْمِجْ الدور الإعلامي في المعالجة الأمنية والسياسية للتصدي للإرهاب وتأثيراته السلبية على المجتمع، حيث أصبح الإعلام الفضائي يعمل على ترسيخ اتجاهات رافضة للإرهاب لدى الرأي العام من خلال تناول الأحداث الإرهابية، وتحليل أسبابها والتوعية بحجم الدمار والآثار السلبية المترتبة عليها. ويتحدد دور الإعلام الفضائي في التصدي لظاهرة الإرهاب من خلال الأبعاد التالية[65] :

- دور القنوات الفضائية في نشر الأخبار والمعلومات عن الإرهاب.
- مُساهمة الإعلام الفضائي في تحليل ظاهرة الإرهاب محليا ودوليا.

▪تأثير القنوات الفضائية في تكوين رأي عام مضاد ورافض للإرهاب.

▪دور الإعلام الفضائي في التمييز بين مفهوم الإرهاب والمقاومة الوطنية في إطار ما يحدث دوما من خلط بين المفهومين. ويشير **أكثم الثل**(***) "أن العمليات الإرهابية تزايدت مع إنتشار الإعلام الفضائي خاصة في العالم العربي، حيث يعيش الكثير من الناس مهمشين سياسيا واجتماعياً، ليجدوا في هذه الفضائيات الشهرة والشعور بالنشوة، وأنهم أصبحوا شخصيات عامة يتناقل الناس أخبارهم. مُضيفا أن الإعلام الفضائي ببثه لأشرطة الفيديو التي تصور العملية الإرهابية والإرهابيين من منطلق تحقيق السبق الصحفي، يُشجع بذلك الإرهابيين على مواصلة أعمالهم بطريقة غير مقصودة"[66]. ولهذا تُواجه وسائل الإعلام بصفة عامة والإعلام الفضائي بصفة خاصة، صعوبة كبيرة عند القيام بمهمتها في مجال التصدي للإرهاب ويرجع ذلك للأسباب التالية[67] :

1) إن ميدان التصدي للإرهاب لم يمارسه الإعلام من قبل، لذلك تعذر على رجال الإعلام الاتفاق على وضع أصول وأسس لحملات الإعلام المواجهة لظاهرة الإرهاب.

2) إن الإرهاب متعدد الأسباب والدوافع، مختلف الجذور، متنوع الأصول، مجهول الهوية والمكان والزمان، بالإضافة إلى أنه لا يمكن اعتباره مشكلة سياسية بحتة، أو أمنية بحتة، أو عسكرية أو اجتماعية أو دينية أو نفسية بحتة، بل هو مزيج من كل هذه المشكلات مجتمعة، وهذا يضاف من أعباء الإعلام لمواجهته.

3) إن الإرهابيين عُموماً يقومون بعملياتهم نتيجة تحريض من دولة أو هيئة أو جماعة أو أفراد لا عن إيمان بقضية ما، وكثيراً ما

تقع عمليات إرهابية يصعب تفسيرها، حيث لا تزيد عن كونها حركات استعراضية بهدف تسليط الأضواء الإعلامية عليها، حتى أن بعض المحللين الإعلاميين يرون أن الخطر الحقيقي ليس في أن الإرهابيين يخطفون الطائرات كشكل من أشكال الإرهاب فقط، وإنما في اختطافهم أيضا لوسائل الإعلام خاصة الإعلام الفضائي.

وحددت معظم الدراسات والبحوث الأكاديمية التي تناولت دور الإعلام في التصدي للإرهاب على تعريف هذا الدور بأنه : "تلك الممارسات الإعلامية الأمنية المتخصصة التي تقوم بها إدارات الإعلام، في الأجهزة الإعلامية المتخصصة في مواجهة الإرهاب"[68]. ومن هذا المنطلق تبرز أهمية دور القنوات الفضائية سواء كانت رسمية أو خاصة في التصدي لظاهرة الإرهاب من واقع المسؤولية الاجتماعية التي تمارسها هذه القنوات في المجتمع، وهي المسؤولية التي تحاول التوفيق بين استقلال وسائل الإعلام وبين التزاماتها تجاه المجتمع، حيث تسعى نظرية المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام إلى التوفيق بين ثلاثة مبادئ أساسية هي :

الحرية والاختيار الفردي من جهة، وحرية وسائل الإعلام من جهة ثانية، والتزام وسائل الإعلام تجاه مجتمعها وقيمه من جهة ثالثة[69]. وحسب **هاشم محمد الزهراني**(****) تكمن أهمية دور الإعلام بما فيه الإعلام الفضائي في مواجهة ظاهرة الإرهاب من خلال الأمور التالية :

- إمكانية رصد الظواهر الإجرامية والأنشطة الإرهابية على الصعيدين المحلي والدولي، وتحليل مدلولاتها لإمكانية التوقع والتنبؤ بها لمكافحتها.

▪نشر المعلومات الصحيحة عن الإرهاب، لتوعية المواطن بإتخاذ كافة التدابير الوقائية، مع عدم إتاحة الفرصة للإعلام المُعادي من أجل تضخيم الأحداث وترويج المعلومات الكاذبة، التي يحقق من ورائها الإرهابيين الدعاية لأعمالهم.

▪قياس اتجاهات الرأي العام نحو الجماعة الإرهابية، وتأثيرها على المجتمع وأسلوب مواجهتها، ومن ثم وقوف المواطنين إلى جانب قوات الأمن، وجهود الدولة في مكافحة الظاهرة الإرهابية.

▪ردع كل من تسول له نفسه بارتكاب أي عمل إرهابي لعلمه مسبقا أن فرصة الإفلات من العقاب مستحيلة، كما يمكن من خلال وسائل الإعلام توضيح الأنظمة والقوانين، وتبصير عناصر الإرهاب بالقوانين والعقاب الذي يمكن أن ينتظرهم، بالإضافة إلى تعريفهم بكيفية الاستفادة من قوانين الإعفاء والمصالحة الوطنية، وكذا بالخطوات التي قامت بها الدولة من أجل إعادة إدماجهم في المجتمع.

▪مُساهمة الإعلام الفضائي في حث المواطنين على اتخاذ مواقف سلبية ضد الإرهاب والإرهابيين.

كما يمكن للإعلام الفضائي أن يتصدى للإرهاب من خلال نشر ثقافة الحوار والتوافق، ونبذ احتكار الحقيقة، وتوسيع نطاق الاجتهاد الإنساني ورفض الفكر التغييبي، مع العمل على نشر مناهج الفكر التحليلي -العقلاني الذي يضمن حق الاختلاف للطرف الآخر[70].

3. نحو إعلام فضائي عربي مناهض للإرهاب... قناتي "الجزيرة" و"العربية" نموذجاً:

بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر وما أدت إليه من تداعيات تزايد الاهتمام بقضية الإرهاب، وهنا برز أهمية الدور الذي يمكن أن تقوم به وسائل الإعلام خاصة الإعلام الفضائي – الذي أصبح يمارس تأثيراً كبيراً على الجماهير – في التصدي للظاهرة الإرهابية.

وبما أن الإعلام الفضائي العربي هو جزء من الإعلام الفضائي الدولي، فهو مُطالب أيضا بمواجهة الظاهرة الإرهابية والتصدي لها، خاصة وأن العديد من الدول العربية عرفت الإرهاب وعانت من ويلاته، غير أن الإعلام بمختلف أنواعه عانى في هذه الدول من كيفية معالجة قضايا الإرهاب، والتصدي لتداعياتها وتأثيراتها السلبية على المجتمع. وهناك عدة انتقادات وجهت للفضائيات العربية حول كيفية معالجتها لملف الإرهاب والإرهابيين، **فمثلا** : خلال معالجتها لأحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 اكتفت الفضائيات العربية بنقل المشاهد والتعليق على الصور، التي كانت تتلقاها من وكالات الأنباء العالمية، ومن المراسلين العالميين وبعض مراسليها. كما أن معظم الفضائيات العربية نقلت وجهة نظر الأنظمة والزعماء وقادة الرأي في العالم العربي الإسلامي، والتي اعتبرت بأن ما حدث يعتبر جريمة وشكلاً من أشكال الإرهاب، وأنها تشارك الشعب الأمريكي هذه المأساة، وتُعزي ضحايا الحادث المؤلم. غير أنه لم يَقُمْ الإعلام الفضائي العربي بدوره الإعلام الهام، والمتمثل في الدفاع عن العرب والمسلمين، ونفي علاقتهم بالحدث، وتوضيح حقيقة الإرهاب والإرهابيين الذين لا تربطهم أية صلة بالإسلام، فالدين الإسلامي بريء من أعمالهم الدنيئة[71]. كما كان لزاماً على الفضائيات العربية أن تستعين بتحاليل خبراء في الدين والسياسة وعلم النفس، بالإضافة إلى عقد الندوات والمؤتمرات والمناظرات وشرحها مترجمة إلى لغات عديدة، بهدف إيصالها إلى الشعوب الغربية، وإلى صناع القرار في الدول الكبرى[72]. وهكذا فقضايا الإرهاب بمختلف أنواعها، تُوجب على الفضائيات العربية أن تعالجها إعلامياً بما يتفق مع مكافحة الإرهاب دولياً.

غير أن الإعلام الفضائي العربي مارس تجاوزات عديدة عند تناوله لقضايا الإرهاب في العالم، وفي الوطن العربي تحديداً **فمثلا** : طرح موقع قناة "الجزيرة" (www.aljazeera.net) سؤالا على المتصفحين مفاده : "هل تؤيد هجمات "القاعدة" على الجزائر ؟ "، وجاء هذا السؤال بعد أيام على الهجمات الإرهابية التي عرفتها الجزائر في **11 ديسمبر 2007**، والتي أودت بحياة **41** شخصا غالبيتهم من الجزائريين. ورأى الجزائريون في هذا الاستفتاء استفزازا كبيراً، حيث شنت وسائل الإعلام الجزائرية، والمتمثلة في الصحافة المكتوبة الخاصة هُجوماً واسعاً على الفضائية القطرية، واتهمتها بدعم الإرهاب لا التصدي له[73]. وفي لقاء صحفي أجرته جريدة "الشروق الجزائرية"[74] مع مدير تحرير "الجزيرة نت" السيد : **محمد داود**، حيث طُرح عليه سؤال وهو أن "الجزيرة نت" اتهمت بارتكاب خطأ إعلامي فادح، عندما طرحت استفتاء حول التفجيرات الإرهابية في الجزائر. أجاب قائلاً : "إن الاستفتاء الذي طُرح وأغضب الجزائريين كان بحسن نية، ولم يُنشر على الموقع إلا بعد أخذ ورد، أدى في النهاية إلى موافقة الأغلبية في إدارة التحرير على نشره. وكنا نتوقع أن نتيجة الاستفتاء ستكون لصالح رفض تأييد الهجمات التي يشنها تنظيم "القاعدة" في المناطق غير المحتلة، أو تلك التي لا تضم قواعد عسكرية أمريكية، مثلما هو حال الجزائر.... وفي اليوم الأول من نشر الاستفتاء كانت النتيجة أن **80%** من المصوتين كانوا ضد الهجمات التي يشنّها تنظيم "القاعدة" ضد الأبرياء في الجزائر، وفي اليوم الثاني انخفضت النسبة إلى **20%**، وفوجئنا في اليوم الأخير بانقلاب النتيجة، حيث أصبح **60%** من المصوتين يؤيدون تلك الهجمات. وطبعا تلك النتيجة انقلبت بفضل

المنتديات التي استغلها تنظيم القاعدة للترويج لأفكاره". إن مضمون هذا التصريح للسيد : **محمد داود** ينفي مسؤولية القناة الفضائية من نتائج الاستفتاء ويبرر أسبابه، في المقابل نلاحظ أن القناة تجردت من مهمة القيام بدور التصدي والمواجهة الإعلامية لقضايا الإرهاب وتداعياتها، بل اتهمت في الكثير من الأحيان بأنها تحولت إلى منبر ناطق باسم الإرهابيين، ومُشجع على ممارسة الإرهاب.

وهكذا يمكن القول أن الفضائيات العربية يبقى لها دورٌ متواضعٌ إزاء معالجتها لقضايا العنف والإرهاب، لأنها غالياً ما تكتفي بالإخبار، ونادراً ما تهتّمُ بمعالجة القضايا في العمق لتنوير الرأي العام[75].

الفضائيات الإخبارية العربية المتخصصة : النشأة والتطور :

إن ظهور القنوات التلفزيونية الفضائية العربية يعتبر بداية مرحلة جديدة في تاريخ التلفزيون العربي، فقد ساهمت هذه الفضائيات في كسر حاجز احتكار الإعلام السلطوي التمجيدي أحادي الرؤية والتوجه، وفتحها المجال لخيارات متعددة أمام الجمهور العربي، حيث أصبحت تُلبي رغباته المتعددة في الحصول على الأخبار والمعلومات والتسلية. .. الخ، بالإضافة إلى منحها فرصة للمشاهد العربي للتعبير عن رأيه، إزاء مختلف القضايا المطروحة على الساحة العربية والعالمية. والفضائيات الإخبارية العربية المتخصصة هي القنوات المتخصصة في تقديم الخدمة الإخبارية بأشكالها المختلفة وموادها المتنوعة، وتتناول في تغطيتها الإخبارية قضايا الساعة من موضوعات سياسية، اجتماعية واقتصادية[76]، وتعد قناة "الجزيرة" وقناة "العربية" الرائدتين والسباقتين في الوطن العربي.

أ. نشأة قناة "الجزيرة" : إن قناة "الجزيرة" هي ظاهرة إعلامية متميزة في الوطن العربي، وذلك لما تتمتع به من حرية نسبية في عرض الآراء ووجهات النظر المؤيدة والمعارضة في الكثير مما تطرحه من أحداث وقضايا. يرجع التفكير في إنشاء "قناة الجزيرة" إلى أوائل عام **1995**، حينما أصدر الشيخ **حمد بن خليفة آل ثاني** أمير قطر مرسوماً أميرياً في **فيفري 1995** بإنشاء قناة "الجزيرة"، وتم اختيار اسم قناة "الجزيرة" بدلا من القناة الفضائية القطرية، باعتبارها هيئة مستقلة عن الحكومة القطرية، مما يبعدها عن التوجه الرسمي[77]. وبدأت قناة "الجزيرة" الفضائية في الدوحة بقطر بثها لأول مرة في **1996/11/01** لمدة **(06)** ساعات يومياً التكون بذلك أول قناة فضائية عربية متخصصة بالأخبار والبرامج السياسية، وفي الفاتح من **جانفي 1999** بدأت تبث على مدى 24 ساعة يومياً[78]، وتحمل القناة شعار (الرأي والرأي الآخر)، وتسعى القناة إلى مخاطبة المواطن العربي بشكل عام.

ب. نشأة قناة "العربية" : بدأت قناة "العربية" بث برامجها في **20 فيفري 2003**، وكانت بداية القناة متواكبة مع العدوان الأمريكي على العراق، ولذلك شدت إليها الأنظار وأصبحت منافساً قويا للعديد من المحطات الإخبارية، وهي قناة إخبارية تَتْبَعْ مجموعة قنوات (MBC)، واستعانت القناة بعناصر محترفة في العمل الإخباري، بعضهم من قناة "الجزيرة" والبعض الآخر من "MBC"[79]. وبدأت القناة البث في المرحلة الأولى بمعدل **12 ساعة** يومياً، ثم ضاعفت بثها بمعدل **24 ساعة** يومياً اعتباراً من تاريخ : **03 مارس 2003**. و"العربية" هي قناة مملوكة جزئيا لمركز تلفزيون الشرق الأوسط (MBC)، إلى جانب

مستثمرين لبنانيين وكويتيين، وهو ما يعطيها طابع الاستقلال في تقديم خدماتها الإخبارية، وتهدف القناة إلى تقديم وجهة النظر العربية في الأحداث السياسية المتلاحقة في المنطقة، وتبث إرسالها من مدينة **"دُبي للإعلام"**، وفي عام **2005** اتخذت لنفسها شعار جديد هو **"الأقرب للحقيقة"**.

وكان لميلاد قناة "العربية" والمكانة التي احتلتها في الإعلام الفضائي العربي الإخباري الخاص، سببا في نشوب صراع خفي ومنافسة شرعية بين الفضائيات الإخبارية العربية المتخصصة، خاصة مع قناة "الجزيرة" الفضائية ذات الثقل الأكبر في هذا العالم الجديد، وذلك استناداً لنتائج معظم الاستطلاعات والدراسات الأكاديمية[80]. تُعد إذن قناتي "الجزيرة" و"العربية" واجهة للإعلام الفضائي العربي على المستوى العربي والدولي، فهما الأكثر نفوذاً وتأثيراً على الرأي العام العربي والإسلامي، على الرغم من تباين توجهاتهما السياسية والإعلامية، التي انعكست على أسلوب التناول الإعلامي. والإرهاب كمادة إعلامية ذات قيمة إخبارية تتناولها وسائل الإعلام، يطرح إشكال كبير في الكيفية والطريقة التي ينبغي أن يعالج بها على صعيد الإعلام الفضائي. ومن هذا المنطلق تحاول الدراسة الإجابة على السؤال التالي :

هل قَدَمَ الإعلام الفضائي العربي والممثل في قناتي "الجزيرة" و"العربية" من خلال معالجته لقضايا الإرهاب، سواءٌ بشكل مباشر أو غير مباشر، أو بطريقة مقصودة أو غير مقصودة، خِدمةً للإرهابيين من خلال نقل رسائلهم إلى الجماهير الواسعة، ونشر أفكارهم ومبادئهم ومطالبهم، وإظهارهم كأصحاب قضية،

والمساهمة في كسبهم الاحترام والتقدير والشرعية والتعاطف ؟ أم أن الإعلام الفضائي العربي ساهم من خلال معالجته الإعلامية لظاهرة الإرهاب في تدعيم الجهود السياسية والأمنية لمُواجهتها والتصدي لها ؟.

بعد متابعة مكثفة في أرشيف كل من قناة "الجزيرة" وقناة "العربية" على شبكة الأنترنيت[81]، لكل البرامج الحوارية التي تناولت قضايا الإرهاب في القناتين خلال الفترة الزمنية الممتدة من **(11 سبتمبر 2001 إلى غاية نهاية ديسمبر 2007)**، حيث وقع الاختيار على أربعة برامج حوارية رئيسية في كل قناة، باعتبارها البرامج الأكثر شعبية وتأثير. ففي قناة "الجزيرة" البرامج الحوارية التالية : **"الاتجاه المعاكس"، "أكثر من رأي"، "بلا حدود"، "ما وراء الخبر"**. أما في قناة "العربية" وقع الاختيار على البرامج الحوارية التالية : **"صناعات الموت"، "مشاهد وآراء"، "تحت الضوء"، "بانوراما"**.

❖ وبعد الرصد والتحليل تبين أن مُعِدْ كل برنامج من البرامج الحوارية في قناة "الجزيرة" تعمد استضافة بعض الشخصيات المعروفة بأفكارها المتطرفة والمؤيدة للأعمال الإرهابية، والذين يُعتبرون إرهابيون في بلدانهم الأصلية. وقد استضاف **سامي حداد** في برنامجه **"أكثر من رأي"** هذا النوع من الشخصيات أمثال : **"عمر محمود أبو عمر"** المعروف باسم **"أبو قتادة"** (وهو أفغاني عربي، مقيم في لندن كلاجئ سياسي)، **أبو المنتصر البلوشي، هاني السباعي** (وهو لاجئ سياسي محكوم عليه بالسجن المؤبد في بلده الأصلي مصر، في قضية العائدون من ألبانيا)، وقد تم تقديم كل واحد منهم على أنه داعية إسلامي، وقَدمت هذه الشخصيات وجهات نظر مؤيدة للأعمال

الإرهابية، واستضافتها هو اختيار متعمد من القناة المؤيد والمُدافع عن هذه الأفكار المتطرفة، التي نجم عنها العنف والإرهاب.

❖ وحسب وجهة نظر الدكتور **أديب خضور** "الإرهابيون يحرصون دائما على تقديم أنفسهم في الإعلام الفضائي كشخصيات سياسية أو اجتماعية أو دينية عامة تُدافع عن قضية معينة، وتمتلك برامجاً وأفكاراً لمعالجة القضايا العامة، ويبقى هدف هؤلاء الإرهابيين هو الوصول إلى القنوات الفضائية الأكثر انتشاراً وتأثيراً على الجمهور، لتمرير أفكارهم وآرائهم"[82]. وقناة "الجزيرة" باستضافتها لمثل هذه الشخصيات، هو اعتراف منها على أنها شخصيات عامة، لابد من تقديمها للرأي العام، ومن ثم المساهمة في التعريف بأفكارها وآرائها. كما تبين أن قناة "العربية" تعمدت هي الأخرى استضافة شخصيات سياسية معارضة مطلوبة في بلدانهم الأصلية، تتمتع بحق اللجوء السياسي في الدول الأوروبية خاصة بريطانيا، أمثال : **"ياسر السري"** (أحد المطلوبين في مصر، صادر ضده أحكام بالإعدام والأشغال الشاقة المؤبدة)، **عبد الله أنس** (قيادي سابق في الجبهة الإسلامية للإنقاذ الجزائرية)، **رابح كبير** (قيادي سابق في الجبهة الإسلامية للإنقاذ الجزائرية)، فشخصيات مثل **"جعفر هواري، رابح كبير"** كانت تبارك العمليات الإرهابية المرتكبة في الجزائر خلال التسعينيات، وحاليا أصبح يتم تقديمهم في القناة على أنهم شخصيات سياسية معروفة تناقش قضايا الإرهاب، والتي كانت في يوم من الأيام تدعو إلى ممارسة الإرهاب كخيار استراتيجي من أجل التغيير.

❖ كما توضح بعد التحليل والمتابعة، أن موقف قناة "الجزيرة" مؤيداً للإرهاب والإرهابيين ومُعادياً لسياسة الغرب، كما تبنت وجهة نظر معارضة للطرح الأمريكي والأوروبي فيما يتعلق بمفهوم الإرهاب والإرهابيين. وتكون بذلك القناة قد تحولت إلى منبر دعائي لتمرير أهداف الإرهابيين والدعاية لأعمالهم، من خلال المساهمة في النشر والتعريف بأفكارهم، وإعطائها الصدى الإعلامي الواسع، كما تحولت إلى أداة لترويج الأفكار المتطرفة التي تهيء للمزيد من العنف، ولهذا تبين لدينا أن اتجاه القناة يبدي إنحيازاً واضحاً على المستويين الفكري والسياسي للتيارات السلفية ذات التوجه المتشدد والمتطرف.

❖ كما أن قناة "الجزيرة" جاءت مدعمة للإرهاب من خلال بثها أشرطة مسجلة لزعماء القاعدة والتنظيمات الإرهابية، ولهذا تَمَ وصفها بصفات سلبية مثل : بأنها : **"لسان حال الإرهابيين" و"قناة الملثمين"**، وبهذا تكون القناة قد تخلت عن دورها في التصدي للإرهاب ومواجهته، بل على العكس تساهم في خلق رأي عام مؤيد للعنف والتطرف. بينما جاء موقف قناة "العربية" مُعارضاً للإرهاب والإرهابيين والذي تَمَ حصره في تنظيم القاعدة وزعمائه، ومؤيداً لسياسة الغرب بعد أحداث سبتمبر، وهي بذلك تكون قد تبنت وجهة نظر الطرح الأمريكي والأوروبي فيما يتعلق بمفهوم الإرهاب والإرهابيين، وعالجت القناة قضايا الإرهاب المطروحة للنقاش والتحليل بأسلوب موضوعي عقلي متوازن، فهي تبنت طرح معتدل في تعاملها مع ملف الإرهاب، تهدف من ورائه الحد من انتشار الأفكار المتطرفة التي تشجع على الإرهاب.

ويتضح مما سبق أن الإعلام الفضائي العربي قد تحول إلى وسيلة دعائية لتمرير أفكار وأهداف الإرهابيين بطريقة غير مباشرة، في المقابل فهو مطالب أن يتحول إلى وسيلة لمواجهة قضايا الإرهاب والتصدي لتداعياتها، وكذا تكوين رأي عام عربي رافض لكل أشكال العنف الإرهابي.

الخاتمة

وفي الأخير وليتمكن الإعلام الفضائي بصفة عامة والعربي بصفة خاصة من تحقيق أهدافه، لابد من توفر بعض العناصر التي تؤدي إلى فعالية التعامل مع قضايا الإرهاب والتصدي لها، سواء فيما يتعلق بالمواجهة الأمنية أو المعالجة الإعلامية، ويمكن حصر أهمها فيما يلي[83] :

- إنشاء مركز إعلامي يعمل على تزويد وسائل الإعلام بالمعلومات المستجدة، حول الأحداث الإرهابية.
- الاستعانة بمتحدث أمني يتولى الرد على استفسارات الإعلاميين، ويُعبر عن وجهة النظر الرسمية تجاه هذه الأحداث، مع ضرورة توفر الخبرة الإعلامية المُناسبة، التي تُمكنه من التعامل بمهنية مع كم ونوعية المعلومات، التي يتعين الإدلاء بها إلى وسائل الإعلام.
- اهتمام وسائل الإعلام بتقديم مواد إعلامية تحليلية ونقدية، تتناول مختلف الأبعاد السياسية والفكرية والاجتماعية التي ترتبط بقضايا الإرهاب، وذلك بالاعتماد على آراء الخبراء والمحللين، بالإضافة إلى الاستفادة من نتائج الدراسات والبحوث التي أُعدت في هذا المجال.
- ينبغي أن تتميز المعالجة الإعلامية بالموضوعية، حيث تقوم على تقديم المعلومات المختلفة وإبراز مواقف الأطراف الفاعلة في الأزمة، وإتاحة الفرصة للجمهور بغية الحصول على الحقائق الخاصة بهذه القضايا.
- السعي للفت انتباه الجمهور واهتمامه بالمعالجات الإعلامية لقضايا الإرهاب، من خلال ما تقدمه وسائل الإعلام من مواد تدفع الجمهور إلى التفاعل الإيجابي مع هذه المعالجات، باستخدام المداخل الإقناعية والعاطفية.
- الاهتمام بالمعالجات المتعمقة في مواجهة الأحداث الإرهابية، وعدم الاكتفاء بالمواجهة اللحظية.

▪ اهتمام وسائل الإعلام بإبراز الجهود المحلية والإقليمية والدولية التي تهدف إلى مكافحة الإرهاب، بما يحفز الجمهور للتفاعل مع هذه الجهود.

▪ إنشاء شبكة معلومات تحتوي على كل ما يتعلق بالإرهاب والحركات الإرهابية، لتزويد كل وسائل الإعلام بما يصلح لإعداد المادة الإعلامية.

وتتضمن المواد الإعلامية التي تهدف إلى مواجهة الإرهاب عدة عناصر أهمها :

1) الرد الفوري على كل الشائعات سواء كان مصدرها داخليا أو خارجيا.

2) شرح قانوني مركز، يتناول العقوبات القانونية الرادعة لجرائم الإرهاب.

3) الإرشادات الخاصة بدور المواطنين في مواجهة الإرهاب، وتحركات الإرهابيين.

وهكذا يمكن أن يكون الإعلام الفضائي الرئة التي يتنفس بها الإرهابيون، وفي الوقت نفسه مُطالب بتزويد الجمهور بكافة الأخبار وتفاصيلها، تطبيقاً لمبدأ الحرية والديمقراطية وتدفق المعلومات. وعليه فإن ملف الإرهاب يضع الإعلام الفضائي بكل أنواعه (حكومي وخاص) في موقف صعب، من حيث الإتفاق على إيجاد صيغة موحدة لتناول الظاهرة الإرهابية إعلامياً، وتحقيق التوازن في السياسة الإعلامية التي يتوجهون بها لمُخاطبة الجمهور، وتكوين رأي عام رافض لكل أشكال العنف الإرهابي، وتحقيق التكاتف والتعاون المطلوب لمواجهته والتصدي له.

الهوامش

(1) أديب خضور : الإعلام والإرهاب - التغطية الإعلامية للعمليات الإرهابية- الخبرة العالمية-، المكتبة الإعلامية، سوريا، 2009، ص92.

(2) عبد الله بوجلال، "الإعلام والرأي العام في الأقطار النامية والعربية"، المجلة الجزائرية للاتصال، العددان : "06و07"، 1992، ص،ص (55-98).

(3) ملفين ل. ديظير وساندرابول روكيتش، ترجمة : كمال عبد الرؤوف، نظريات وسائل الإعلام الدار الدولية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، مصر، 1992، ص.385.

(4) عبد الله بوجلال، "الرأي العام، مفهومه، تكوينه، خصائصه، مظاهره، وأهمية قياسه"، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد : 05، 1991، ص،ص (7-25).

(5) عمار بن سلطان، "نظام الإختراق والتغلغل ونشوء الظاهرة الإرهابية في الجزائر"، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والإعلامية، العدد : 03، (2003 -2004)، ص59.

(6) ناعوم تشومسكي، ترجمة : أميمة عبد اللطيف، السيطرة على الإعلام – الانجازات الهائلة للدعاية-، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الثانية، مصر، 2005، ص، 43.

(7) أديب خضور، "المرجع السابق"، ص،ص (13-14).

(8) محمد السماك : الإرهاب والعنف السياسي، دار النفائس، الطبعة الثانية، لبنان، 1992، ص.10.

(9) أديب خضور، "المرجع السابق"، ص17.

(10) حسيني صفوان عيصام، "التناول الإعلامي لظاهرة العنف في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة"، رسالة ماجستير، معهد علم النفس، جامعة الجزائر، 1996، ص، 52.

(11) جان لوك ماريه، ترجمة : يوسف ضومط، تقنيات الإرهاب، المكتبة الثقافية، الطبعة الأولى، لبنان، 2004، ص، 155.

(12) شريف درويش اللبان : تكنولوجيا الاتصال – المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية- ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2008، ص، 135.

- يمكن الرجوع أيضا :

- Paul wilkinson : Terrorism and the libral state, new york University, press, united states of America, 1986, p103.

(13) نبيل دجاني، "أجهزة الإعلام الغربية وموضوع الإرهاب"، العرب والإعلام الفضائي، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، لبنان، 2004، ص، ص(79-80).

(14) محمد السماك، "المرجع السابق"، ص، 67.

(15) أنظر إلى :

- Michel wieviorka : société et Terrorisme, editions fayard, France, 1988, p77.

- John Hardie carruthers, « Media and Terrorism », The media at war-communication and conflict in the twentieth century-, macmillan press LTD, first published, London, 2000, p171.

- Joseph s.Tuman : communicating Terror – the rhetorical dimensions of terrorism,OP, cit, p120.

(16) محمد الأمين شريبط، "دور الصحافة الجزائرية في تشكيل مفاهيم واتجاهات الشباب الجامعي نحو ظاهرة الإرهاب –دراسة تحليلية ميدانية_"، رسالة ماجستير غير منشورة معهد البحوث والدراسات العربية، مصر، 2008، ص، 101.

(*) خبير مصري في قانون الإجرام الدولي.

(17) Joseph s.Tuman, OP. cit, p135.

(18) John Hardie carruthers, op.cit, p168.

(**) طبيب ومُحلل نفساني.

(19) Michel wieviorka et Dominique Wolton : Terrorisme a la une + Média ; Terrorisme et Démocratie, edition Gallimard, France, 1987, p.18.

(20) Ibid, p. 36.

(21) أديب خضور، "المرجع السابق"، ص.ص (104 – 105).

(22) إريك موريس وآلان هو، ترجمة : أحمد حمدي محمود، الإرهاب. التهديد والرد عليه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1991، ص، 61.

(23) International Encyclopedia of Terrorism, Londod, 1997, p701.

(24) Bradley s. Greenberg : communication and Terrorism, Hampton, new jersey, 2002, p.p (17-26).

(25) أديب خضور، "المرجع السابق"، ص. 24.

(26) سلطان بن عجمي بن منيخر، "دور وسائل الاتصال في تشكيل معارف الجمهور السعودي نحو قضايا الإرهاب. دراسة مسحية"، رسالة ماجستير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مارس 2008، ص، 145.

(27) "نفس المرجع"، ص146.

(28) Elizabeth perse and nancy signorielli, « public perceptions of media functions at the beginning of the war on terrorism », communication and terrorism – public and media responses to 09/11, hampton press, united states of america, 2002, p.p(44-47).

(29) Michel wieviorka et dominique wolton, op.cit, p18.

(30) www.alarabiya.net/programs.../50749.htm/

برامج حوار العرب : "العلاقة الإشكالية بين الإعلام والإرهاب"، تاريخ الاطلاع : 2010/02/23 على الساعة الواحدة صباحاً.

(31) Michel wieviorka et dominique wolton, op.cit, p42.

(32) حمدي حسن : الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، دار الفكر العربي، مصر، 1991، ص، 76.

(33) "نفس المرجع"، ص. 77.

(34) إبراهيم نافع، كابوس الإرهاب وسقوط الأقنعة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، الطبعة الأولى، مصر، ص24.

(35) Michel wieviorka : société et terrorisme, op.cit, p78.

(36) Ipid, p79.

(37) محمد الأمين شريبط، "دور الصحافة الجزائرية في تشكيل مفاهيم واتجاهات الشباب الجامعي نحو ظاهرة الإرهاب – دراسة تحليلية ميدانية –"، "المرجع السابق"، ص، (104 – 105).

(38) محمد السماك، "المرجع السابق"، ص، 69.

(39) نبيل دجاني، "أجهزة الإعلام الغربية وموضوع الإرهاب"، "المرجع السابق"، ص84.

(40) هويدا مصطفى : الإعلام والأزمات المعاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2009، ص، 219.

(41) محمد الأمين شريبط، "دور الصحافة الجزائرية في تشكيل مفاهيم واتجاهات الشباب الجامعي نحو ظاهرة الإرهاب"، "المرجع السابق"، ص، 106.

(42) حنان جنيد، "دور الإعلام في تكوين تصورات النخبة حول مفهوم الإرهاب"، مجلة البحوث الإعلامية، العدد : 18، جامعة الأزهر، مصر، 2002، ص، 439.

(43) أديب خضور، "المرجع السابق"، ص159.

(44) محمد شطاح، "البث التلفزيوني بواسطة الأقمار الصناعية والتكنولوجيات الجديدة"، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد : 15، (جانفي-جوان) 1997، ص234.

(45) أ.بوريتسكي، ترجمة : أديب خضور، الصحافة التلفزيونية، المكتبة الإعلامية، الطبعة الأولى، سوريا، 1990، ص.42.

(46) محمد معوض : المدخل إلى فنون العمل التلفزيوني، دار الفكر العربي، مصر، (السنة غير موجودة)، ص170.

(47) يمكن الرجوع إلى :

- نهى عاطف العبد : صناعة الأخبار التلفزيونية في عصر البث الفضائي، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، مصر، 2007، ص26.

- محمد معوض، "المرجع السابق"، ص13.

(48) أ.بوريتسكي، ترجمة : أديب خضور، "المرجع السابق"، ص96.

(49) نصر الدين لعياضي : وسائل الاتصال الجماهيري والمجتمع –آراء ورؤى-، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص25.

(50) عبدالقادر رحيّم، "القنوات الفضائية وظاهرة العنف"، القنوات الفضائية العربية في خدمة الثقافة العربية الإسلامية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1998، ص، 193.

- يمكن الرجوع أيضا إلى :

- أديب خضور : الإعلام والأزمات، دار الأيام للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الجزائر، 1999، ص،ص (35-36).

(51) أديب خضور : الإعلام والإرهاب – التغطية الإعلامية للعمليات الإرهابية. الخبرة العالمية. -، "المرجع السابق"، ص160.

(52) Mohamed Bensalah, « Viobence et société. Le poids des médias audiovisuels », Revue : Insaniyat, n°10, (janvier –Avril) 2000, p.p (55-58).

(53) عبد القادر رحيّم، "القنوات الفضائية وظاهرة العنف"، "المرجع السابق"، ص.193.

(54) جوديث لازار، ترجمة : رضوان بوجمعة، "الأثر الاجتماعي لوسائل الإعلام"، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد : 16، (جوان – ديسمبر) 1997، ص.ص (179-213).

(55) إريك موريس وآلان هو، ترجمة : أحمد حمدي محمود، "المرجع السابق"، ص139.

(56) أديب خضور : الإعلام والإرهاب، "المرجع السابق"، ص169.

(57) شون ماكبرايد (مشرف) : أصوات متعددة وعالم واحد : الاتصال والمجتمع اليوم وغدا، تقرير اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال (اليونسكو)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1981، ص،ص (370-371).

(58) حسين شريف : الإرهاب الدولي وانعكاساته على الشرق الأوسط خلال أربعين قرنا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 1997، ص532.

(59) نهى عاطف العبد، "المرجع السابق"، ص.ص (26-27).

(60) ملفين ديظير وساندرابول روكيتش، ترجمة : كمال عبد الرؤوف، "المرجع السابق"، ص362.

(61) أبوريتسكي، ترجمة : أديب خضور، "المرجع السابق"، ص22.

(62) حمدي حسن، "المرجع السابق"، ص79.

(63) Mélusime Harlé : Attentats et Télévision, De Bock Université, Belgique, 1998, p107.

(64) Ipid, p121.

(65) هويدا مصطفى، "المرجع السابق"، ص.ص (220-221).

(***) صحفي أردني.

(66) سلطان بن عجمي بن منيخر، "دور وسائل الاتصال في تشكيل معارف الجمهور السعودي نحو قضايا الإرهاب – دراسة تحليلية- "، "المرجع السابق" ص، 04.

(67) حنان جنيد، "دور الإعلام في تكوين تصورات النخبة حول مفهوم الإرهاب"، "المرجع السابق"، ص،ص (440-441).

(68) هويدا مصطفى، "المرجع السابق"، ص255.

(69) "نفس المرجع"، ص 255.

(****) هاشم محمد الزهراني، "أثر الإعلام على الإرهاب"، المؤتمر العربي الخامس للمسؤولين عن مكافحة الإرهاب، تونس، 2002، ص،ص (66-69). نقلا عن بتصرف : - محمد الأمين شريبط، "دور الصحافة الجزائرية في تشكيل مفاهيم واتجاهات الشباب الجامعي نحو ظاهرة الإرهاب"، "المرجع السابق"، ص، 108.

(70) محمد الخولي، "دور القنوات الفضائية في التصدي لظاهرة الإرهاب"، مجلة الإذاعات العربية، العدد : 04، 2006، ص118.

(71) فارس عطوان : الفضائيات العربية ودورها الإعلامي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص، 71.

(72) "نفس المرجع"، ص73.

(73) نقلاً عن الموقع : www.aljazeera.net, تاريخ الاطلاع : 2010/03/01، على الساعة الحادية عشر ليلاً

(74) جريدة الشروق اليومي، العدد : 2795، بتاريخ : 15 ديسمبر 2009، ص، 13.

(75) عبد القادر رحيّم، "القنوات الفضائية وظاهرة العنف"، "المرجع السابق"، ص202.

(76) إياد محمد البرنيه، "استخدامات الشباب الجامعي الفلسطيني في قطاع غزة للقنوات الإخبارية الفضائية العربية وعلاقتها بمستوى المعرفة بالقضايا العربية"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة عين شمس بالقاهرة، 2005، ص، 129.

(77) عاطف عدلي العبد ونهى عاطف العبد : الراديو والتلفزيون والقنوات الفضائية النشأة، التطور والآفاق المستقبلية، دار الفكر العربي، مصر، 2009، ص.ص (216-217).

(78) رحيم مزيد : قناة الجزيرة وصراع الفضائيات، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، مصر، 2002، ص،ص (12-13).

(79) مصطفى محمد عبد الوهاب، "النشرة الإخبارية في القنوات الفضائية العربية الحكومية والخاصة. دراسة مُقارنة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2005، ص،73.

(80) سامي الشريف : الفضائيات العربية -رؤية نقدية-، دار النهضة العربية، مصر، 2004، ص177.

(81) www.aljazeera.net, www.alarabiya.net.

(82) أديب خضور : الإعلام والإرهاب – التغطية الإعلامية للعمليات الإرهابية – الخبرة العالمية -، "المرجع السابق"، ص26.

(83) هويدا مصطفى، "المرجع السابق"، ص، ص (257 – 258).